مجلة المرأة

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : بناتنا أكبادنا	الكاتب : أم عدنان

دخلتُ قاعة المسجد التي أقيم فيها حفل خاص بالأخوات بمناسبة حلول العيد . كان الحفل قد بدأ ، ووقف على المنصة فتيات في عمر الزهور يغردن وينشدن أناشيد إسلامية بثغور باسمة ، ووجوه تنضح عفة وبراءة ، وعيون يلمع فيها بريق الأمل والبِشْر . ولم أفهم من معاني النشيد سوى ترديد الشهادتين : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » ولله أكبر .. فقد كان النشيد باللغة الانكليزية التي لا أتقنها ، لكن تلك الكلمات والعبارات كانت كافية لإثبات اعتزازهن وفخرهن بإسلامهن وحبهن له ..

لم تكن هذه المرة الأولى التي أرى فيها فتياتنا يشاركن بالاحتفالات فينشدن ويمثلن ، فأفرح بهن وأغتبط .. إلا أنهن في ذلك اليوم أثرن في نفسي مشاعر وانفعالات كثيرة وخواطر حلقت بي ، وجعلت عيني تذرف دموعاً ساخنة حباً وفرحاً وأملاً وإشفاقاً ..

وصعدت بعد قليل إلى المنصة لألقي كلمة الحفل التي كلفت بها ، فوجدت نفسي أهجر أوراقي وافتتح الكلمة بترجمة مشاعري مع يقيني أنني لن أستطيع أن أعبر عما يخالج نفسي - كما لن أستطيع في مقالتي هذه - فكان مما قلته :

« لقد أثلج صدري وغمر قلبي فرحاً رؤيتي لفتيات قدر لله لي أن أشهد مولد أكثرهن في هذه البلاد ، وأن أرى نموهن وترعرعهن ومجيئهن إلى المسجد لينخرطن في تعلّم القرآن وأحاديث رسول لله ﷺ . ولا أزال أذكر لثغة وتلعثم ألسنتهن الصغيرة الغضَّة بنطق الآيات ، وأنا أطلب منهن الإعادة بنطق صحيح قدر الإمكان .

وكنت أراهن يلعبن في ساحة المسجد ، وكثيراً ما عبرن بأن هذا المكان هو الذي يروح عن أنفسهن ويدخل إلى قلوبهن السعادة والفرح ، حتى كانت العقوبة التي يُهدَّدْنَ بها هي الحرمان من المجيء إلى المسجد .

وها هن قد كبرن وأصبحن يشاركن الأخوات الأمهات في احتفالاتهن الخاصة بهن ، فلم تعد مشاركتهن في حفل الأطفال لائقة بالشابات . وإنني أشعر أن الغرس قد أثمر وأينع والحمد لله ..

ثم ابتهلت إلى لله العلي القدير بالدعاء لهن - وأنا أَمَةٌ فقيرة إلى لله سبحانه وأَشَدُّ عوزاً إلى من يدعو لي - : نسأل لله سبحانه أن يجعل فيهن الخير ، وأن يكنَّ نصراً لدينهن في هذه البلاد ، وأن يرزقن الأزواج الصالحين ، ويكن خير مربيات لخير جيل » .

مجلة المرابط

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : بناتنا أكبادنا	الكاتب : أم عدنان

طالما نظرنا إلى فتياتنا وأبنائنا نظرة الأمل والإشفاق !. الأمل بأن يكونوا حملةً للواء هذا الدين من بعدنا ، يقومون بما لم نستطع أن نقوم به .. والإشفاق من أن تشوه انحرافات المجتمع الذي يعيشون فيه معالم هويتهم الإسلامية .

لذلك كانت جهوداً عظيمة قدمتها ثلة من أخوات فاضلات لرعاية هذا الجيل وتنشئته - إضافة إلى تربية البيت - على فضائل الأخلاق ، وغرس معاني التقوى في نفوسهن ، وحب النبي ﷺ وسنته العطرة ، وذلك سواء في نشاطات نهاية الأسبوع ، أم في أيام تدريس اللغة العربية والقرآن .

لقد هبت هؤلاء المربيات ملبيات نداء الواجب ، وشعرت كل واحدة منهن أنها على ثُغرة وهي تحصين البنات ، وليس معيباً أن أذكر أن بعضهن أتين بعلم متواضع وبسيط ، ولكن غيرتهن الشديدة على بناتهن جعلتهن يطورن أنفسَهن بأنفسِهن ، و لله تعالى أعانهن على ذلك ، ليصبحن جديرات بحمل هذه المسؤولية وأهلاً لها علماً وشخصيةً ، فيعطين فتياتهن ما استطعن من التربية والتعليم والتوجيه ، لا تبتغي إحداهن سوى مرضاة لله جلَّ شأنه ، إلى أن تخرجت على أيديهن الدفعة الأولى من فتيات أُعددْن إعداداً جيداً ليلتحقن بركب الأخوات الأكبر ، ويستلمن بدورهن مجموعات صغيرة لأطفال صغار ، ويبدأن معهم الذي بدأه معهن مربياتهن في طفولتهن ، وهكذا أينعت الثمار وطابت ، وبدت بشائر الأمل تتحقق ؛ نراها رأي العين في بلاد الغرب عامة وفي مواقع كثيرة منه ، فما ذكرته وتحدثت عنه هنا يتكرر شبهه في مختلف أنحاء الغرب ، وهذا الذي يبعث الأمل العظيم في أن تكون هؤلاء المؤمنات المسلمات القانتات حاملات لمشعل الدعوة في صفوف المسلمين ، ومربيات لجيل ثانٍ وثالث يتشبث بإيمانه وإسلامه ، وينهض بواجبه ، لا تزعزعه الفتن أو تجرفه تيارات الضلال المزوقات ، ولن يكون هذا إلا بتأديب البنات وتعليمهن فهن : الأمل الكبير ، الأمل الكبير ، الأمل الكبير ..

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : بناتنا أكبادنا	الكاتب : أم عدنان

البنـــتُ بـــالأخلاق والعرفـــانِ فخـــر الـــبلاد وزهـــرة الأزمـــانِ
فتعهـــدوا روض الفتـــاة تَجُـــدْ لكـــم بـــالزهر فهـــي أســـيرة الإحســـان
بُثـــوا العلـــوم بعقلهـــا كـــي لا تـــرى لخـــزعبلات الجهـــل مـــن ســـلطان
فتهـــذب الـــنَّشءَ الحـــديث بهمَّـــة عليـــاء يقصـــر دونهـــا القمـــران
لـــــلأم تـــــأثير عجيـــــب مطلـــــق فـــيمن تـــربيهم مـــن الولـــدان
فَنُصَـــيِّرُ الأبنـــاء غرســـاً يانعـــاً يُســـقى بوابـــل علمهـــا الهنَّـــان
فتياتِ (ديني) الآن قمنَ بنهضة لا تنصرفْـنَ لزينـــة الأبـــدان